قسم الثقافة والاعلام
شعبة الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الطفولة

٢

مقتطفات من حياة الامام
الحسن المجتبى
عليه السلام

أعزائي الصغار

ان سيرة النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) واهل بيته الكرام (عليهم السلام) فيها الكثير من الدروس والعِبَر...

لذا يجب علينا كمحبين وموالين أن نقتدي بهم ونسير على نهجهم فإن إدعاء محب ليس كافياً إلا إذا صاحبه سلوك وفعل...

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

وفي آية أخرى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

ولذا فنحن نقدم لكم هذا الاصدار للتعرف على رموزنا وقاداتنا في الدنيا والآخرة.

بطاقة تعريفية

الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب (عليهم السلام) ثاني ائمة الهدى رابع أصحاب الكساء.

أمــــه : فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

كنيتــــه: أبو محمد .

ألقابــــه: المجتبى ، التقي ، الزكي ، السبط ، الطيب ، السيد ، الولي ، وغيرها .

تاريخ ولادته: ولد الإمام الحسن (عليه السلام) في ١٥ رمضان ٣ هـ ، وهو المشهور ، وقيل : سنة ٢ هـ في المدينة المنورة.

مدة عمــره: (٤٧) سنة .

مدة إمامته: (١٠) سنوات .

حكام عصره: معاوية بن ابي سفيان.

تاريخ شهادته: (٧) صفر ٤٩ هـ ، وقيل : (٢٨) صفر ٥٠ هـ .

مكان شهادته: المدينة المنورة .

سبب شهادته: قتل (عليه السلام) مسموماً بأمر من معاوية على يد زوجته (عليه السلام) جعدة بنت الاشعث .

محل دفنه: المدينة المنورة / مقبرة البقيع .

ولادته و نشأته:

في الخامس عشر من شهر رمضان، ولد الإمام الحسن (عليه السلام).. في بيت متواضع مملوء بالإيمان والقداسة.. فتح عينيه، وتربّى في أحضان جدّه محمّد (صلى الله عليه وآله) وأبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأمّه فاطمة الزهراء (عليها السلام).

كان نبينا محمّد يحب حفيده الحسن ويقول: إنه ابني، ويقول: إنه ريحانتي من الدنيا.

وطالما رآه المسلمون يحمل الحسن (عليه السلام) على عاتقه ويدعو الله قائلاً: اللهم إني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبّه.

وكان نبينا محمّد (صلى الله عليه وآله) يردد دائماً: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة).

أدبه:

كان الحسن مع أخيه الحسين في طريقهما إلى المسجد، فشاهدا شيخاً يتوضأ لكنه لا يحسن الوضوء، فكر الحسن (عليه السلام) كيف يصلح وضوء الشيخ دون أن يسيء الأدب، فتقدما إلى الشيخ وتظاهرا بالنزاع، وكل منهما يقول: أنت لا تحسن الوضوء، ثم قالا للشيخ: كن حكماً بيننا، ثم راحا يتوضئان.

كان الشيخ يراقب وضوءهما، وأدرك هدفهما، فقال مبتسماً: كلاكما تحسنان الوضوء، وأشار إلى نفسه وقال: ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لا يحسن الوضوء، وقد تعلم منكما.

وشاهد أحد الصحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحمل على عاتقه الحسن والحسين. فقال الصحابي: نعم الجمل جملكما.

فقال نبينا محمد (صلى الله عليه وآله): ونعم الراكبان هما.

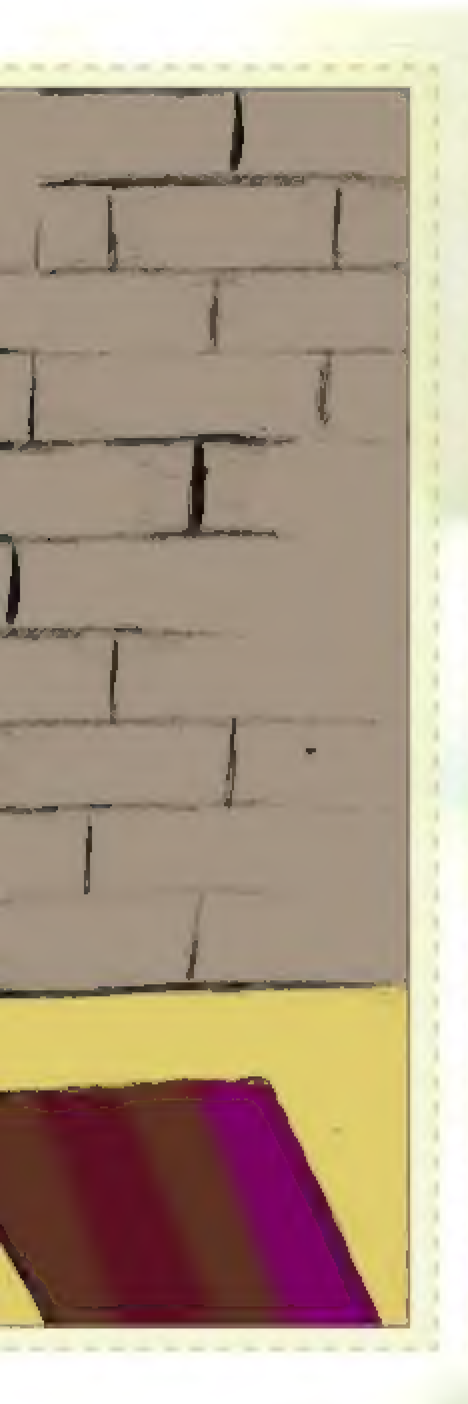

تقواه:

كان الإمام الحسن (عليه السلام) أعبد أهل زمانه، حجّ بيت الله ماشياً خمسة وعشرين حجة، كان إذا قام للوضوء والصلاة، اصفرّ لونه وأخذته رجفة من خشية الله، وكان يقول: (حقّ على كل من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله).

فإذا وصل باب المسجد رفع رأسه إلى السماء، وقال بخشوع: (إلهي ضيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم).

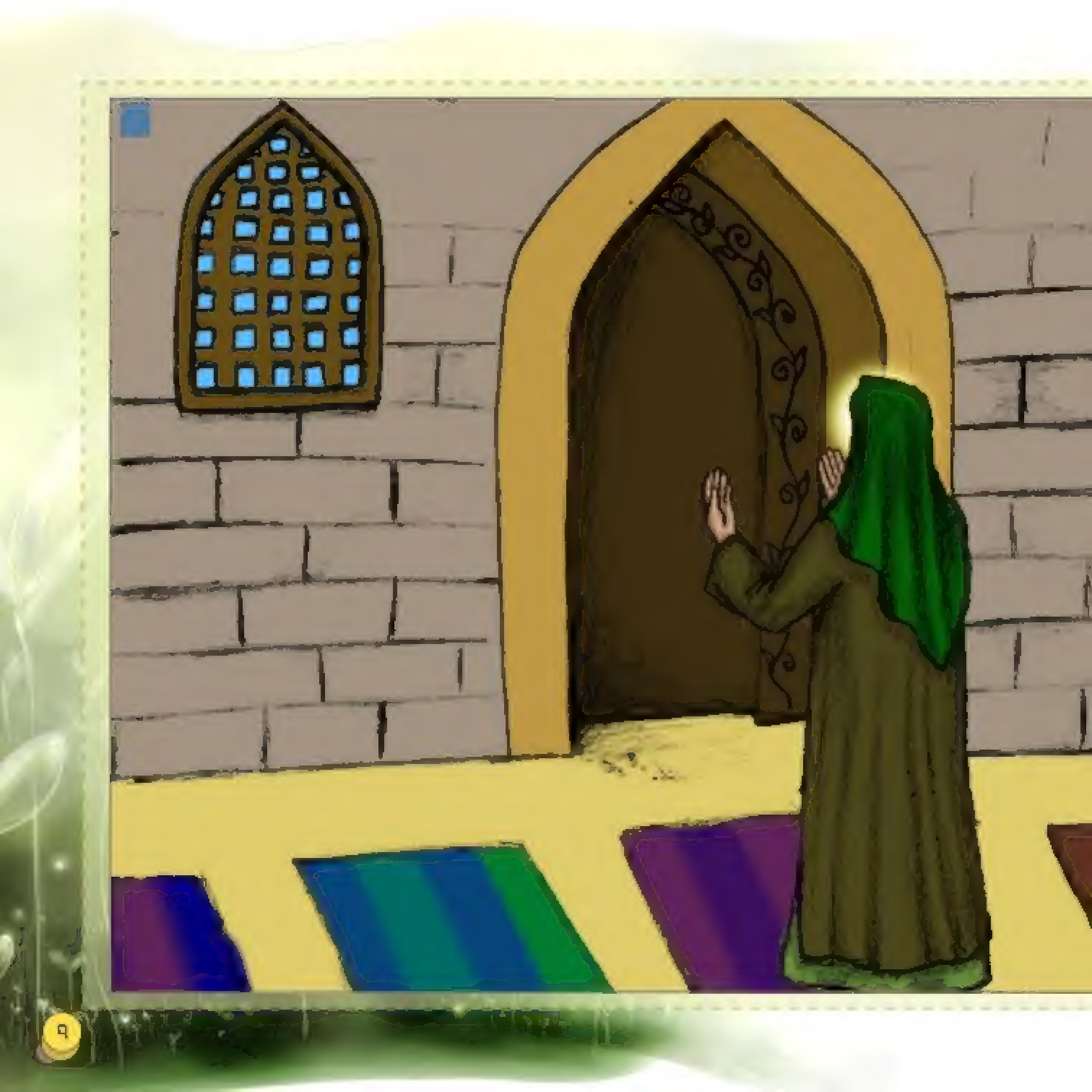

أخلاقه:

كان الإمام الحسن ذات يوم في الطريق، فصادفه رجل من أهل الشام وكان يكره أهل البيت، فراح يسبّ ويشتم الحسن (عليه السلام)، وظل الحسن ساكتاً لا يجيبه إلى ان انتهى. عندها ابتسم الإمام الحسن (عليه السلام) وقال بعد ان سلّم عليه: أيها الشيخ أظنّك غريبا... إن سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، وإن كنت جائعا أشبعناك، وإن كنت عريانا كسوناك، وإن كنت محتاجا أغنيناك، وإن كنت طريدا آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك.

فوجئ الرجل الشامي بجواب الحسن وبحسن أخلاقه، وأدرك – على الفور – أن معاوية كان يخدع الناس و يشيع بينهم عن علي وأولاده ما ليس بحق، تأثر الرجل وبكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، وإن الله أعلم حيث يجعل رسالته، لقد كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي والآن أنت أحبّ خلق الله إليّ.

ومضى الرجل مع الإمام إلى منزله ضيفا إلى أن ارتحل.

سخاؤه وكرمه:

كان سخيا جوادا حتى عرف بلقب (كريم اهل البيت)...

ومن كرمه):

* سأل رجل الحسن بن علي (عليه السلام) فاعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار.

* وجاء احد الاعراب فقال (عليه السلام): اعطوه ما في الخزانة، فوجد فيها عشرون الف دينار.

* كان الإمام الحسن يطوف حول الكعبة فسمع رجلاً يدعو الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن (عليه السلام) إلى منزله، وبعث إليه بعشرة آلاف درهم.

* وجاءه رجل فقال له: اشتريت عبداً ففر مني، فاعطاه الإمام ثمن العبد.

الخلافة:

التحق امير المؤمنين علي (عليه السلام) بالرفيق الاعلى ليلة ٢١ من شهر رمضان المبارك إثر اغتياله على يد الخارجي « ابن ملجم » فخلفه ابنه الإمام الحسن (عليه السلام)، وبايعه المسلمون، فنهض بقيادة الامة ومسؤولية الخلافة، وله من العمر ٣٧ سنة.

وفي صباح اليوم الاول صعد المنبر والقى خطابا على الناس واخبرهم بمقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يفديه بنفسه وكان عندما يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حرب لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، كما اخبرهم بأن الإمام علي عليه السلام توفي ولم يخلف ذهبا ولا فضة سوى سبعمائة درهم.. ثم أعلن استمرار سياسة ابيه في العدل والمساواة والتصدي لمؤامرات المنحرفين عن الإسلام..

نهض عبد الله بن عباس، وقال: معاشر الناس، هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه. فاستجاب له الناس، وقالوا: « ما احبّه إلينا وأوجب حقه علينا » وبادروا إلى البيعة له بالطاعة.

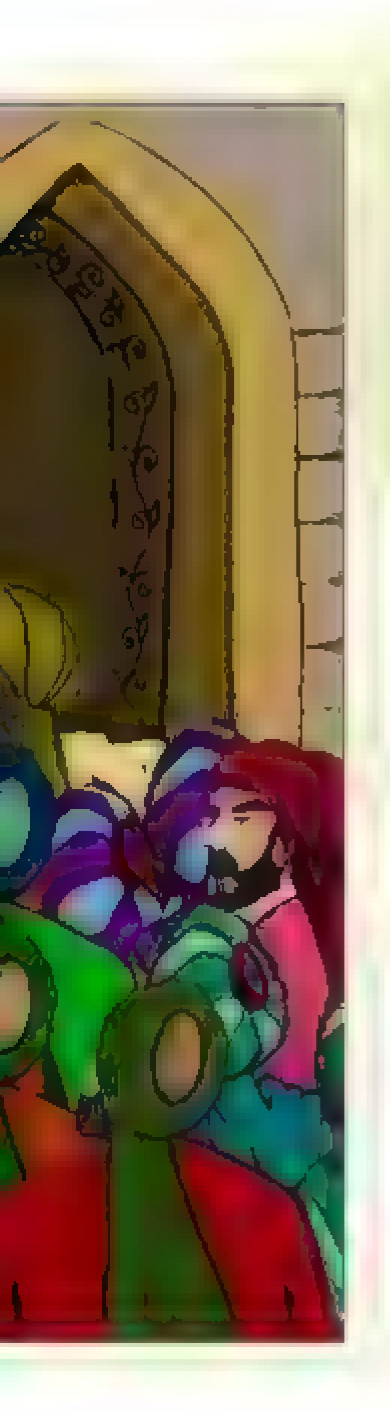

مؤامرات معاوية:

لم يرق الأمر لمعاوية بن ابي سفيان.. فقد كان طامعا بالطافة فبدا بمؤامراته وتحركاته بعدما رفض البيعة وبدلا من طاعته أخذ معاوية يبث الجواسيس وتوزيع الرشاوى تمهيدا لمحاربة الإمام الحق.. الحسن المجتبى عليه السلام.

وفي المقابل لم يتساهل الإمام الحسن (عليه السلام) في مواجهة مؤامرات معاوية بل أمر بإعدام الجواسيس ثم بعث برسالة إلى معاوية يحذره فيها من الاستمرار في انحرافه قائلا له: (أما بعد فإنك دسست إلي الرجال، كأنك تحبُ اللقاء، لاشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله).

الاستعداد للحرب:

وجه معاوية جيوشه لبث الذعر في قلوب المسلمين والإغارة عليهم ونهب ممتلكاتهم، وكان على الإمام الحسن أن يتصدى للعدوان ويستعد للقتال، فخطب بالناس قائلاً:

أما بعد ، فإن الله كتب الجهاد على خلقه، وسماه كرهاً ثم قال لأهل الجهاد: اصبروا إن الله مع الصابرين، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون...

أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم في النخيلة.

وللأسف كان الخوف مسيطرا على الناس، وكانت استجابتهم للقتال بطيئة.

وهنا نهض عدي بن حاتم الطائي وكان من أصحاب الإمام (عليه السلام) فنادى بالناس مستنكرا تخاذلهم: « أنا عدي بن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام »، « ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم».

وقام بعض أنصار الإمام وقادته بتشجيع الناس على الاستعداد لمواجهة معاوية. فتألف جيش بلغ عدده اثني عشر ألفا. كان في جيش الإمام الحسن (عليه السلام) الكثير من أهل الدنيا والأطماع، فسهل على معاوية أن يشتريهم بالأموال، فراحوا يتسللون إلى معسكر معاوية في الظلام.. وتوالت الخيانات، وتجرأ أحدهم فأراد اغتيال الإمام الحسن، وقد جرح (عليه السلام) في ساقه. أدرك الإمام الحسن (عليه السلام) أن من الصعب مواجهة معاوية بجيش ضعيف يبيع جنوده أنفسهم بثمن زهيد.

وفي المقابل كان معاوية يعرض الصلح على الإمام مقابل التنازل عن الخلافة.

وكان الإمام (عليه السلام) يعرف أن الاستمرار في مواجهة معاويه سوف يعرض أصحابه وأنصاره – وفيهم خيرة صحابة رسول الله – إلى الإبادة والموت، وسوف يفتك جيش الشام الأعراض ويقتل الأبرياء، لذا آثر الإمام (عليه السلام) الصلح على سفك الدماء مقابل بعض الشروط.

استشهاده:

كان معاوية يخطط للقضاء على الإمام الحسن (عليه السلام) وتنصيب ابنه يزيد للطاغة، ففكر باستخدام السمّ لاغتيال سبط رسول الله.

وقع اختيار معاوية على (جُعدة بنت الأشعث) زوجة الإمام، وكان أبوها منافقاً، فأغراها بالمال وبتزويجها من ابنه يزيد.

وسوس الشيطان لجعدة، وأخذت السم الذي أرسله معاوية فوضعته في (إفطار) الإمام الحسن، وكان صائماً.

تناول إمامنا الحسن طعام الإفطار، فشعر بألم شديد يقطع أمعاءه، ونظر إلى زوجته وقال: (يا عدوة الله، قتلتيني قتلك الله، لقد غرّك معاوية وسخر منك. يخزيك الله ويخزيه).

وفي السابع من شهر صفر من عام ٥٠ للهجرة، عرجت روح الإمام إلى الرفيق الأعلى.. تشكو إلى الله ظلم بني أمية.

حُمل جثمانه إلى مقبرة البقيع، حيث مرقده الآن. فالسلام عليه يوم وُلد، ويوم استشهد، ويوم يُبعث حياً.

كلمات مضيئة للإمام الحسن عليه السلام:

١. قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم».

٢. قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «الغنى رضا النفس بما قسم الله وإن قلّ، فإنّما الغنى غنى النفس».

٣. قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام : «لا أدب لمن لا عقل له».

٤. قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام : «صاحب الناس مثل ما تحب أن يصاحبوك به».

٥. قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام : «رأس العقل معاشرة الناس بالجميل».

أسئلة

١. أين ومتى ولد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؟

٢. ما هي ألقاب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؟

٣. متى استشهد الإمام المجتبى ومن الذي قتله؟

٤. ما اسم المكان الذي يوجد فيه مرقد الإمام المجتبى عليه السلام؟

٥. اذكر حديثا للنبي محمد صلى الله عليه وآله بحق الإمام الحسن عليه السلام.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org

شعبة الشؤون الفكرية والثقافية
راسلونا fikriya@aljawadain.org